ابن الراوندي الى ان النفس عبارة عن جزء لا يتجزى في القلب
وهذا القدر كاف في العقل والله اعلم بحقيقته
جعلنا الله ممن اتصف به وعمل بموجبه
والحمد لله وحده تمت الدرة السنية
في العقول البشرية
تمت

اعلم ان اليقين عبارة عن علم يحصل بعد زوال الشبهة بسبب التامل
ولهذا المعنى لا يوصف علم الله تعالى بكونه يقينا لان علمه تعالى غير مسبوق بالشبهة وغير مستفاد من الفكر والتامل واعلم ان الانسان في اول
ما يستدل فانه لا ينفك قلبه عن شك وشبهة من بعض الوجوه
فاذا كثرت الدلايل وتوافقت وتطابقت صارت سببا لحصول اليقين
وذلك لوجوه الاول انه يحصل لكل واحد من تلك الدلايل نوع تاثير
وقوة فلا يزال القوة متزايدة حتى ينتهى الى الجزم الثاني ان الافعال سبب
حصول الملكة فكثرة الاستدلال بالدلايل المختلفة على المدلول الواحد
يجارى مجرى تكرار الدرس الواحد فكان كثرة التكرار تفيد الحفظ المتاكد
الذي لا يزول عن القلب فكذا هاهنا الثالث القلب عند الاستدلال
كان مظلما جدا فاذا حصل فيه الاعتقاد المستفاد من الدليل الاول
امتزج نوره بظلمة الصفات الحاصلة في القلب فحصل فيه
حالة شبيهة بالحالة الممتزجة من النور والظلمة فاذا حصل الاستدلال
الثاني امتزج نوره بالحالة الاولى فيصير الاشراق واللمعان اتم وكما ان الشمس
اذا قربت من المشرق ظهر نورها في اول الامر وهو الصبح فكذلك الاول يكون
كالصبح ثم ان كمال نور الصبح لا يزال يتزايد حتى تقرب الشمس من سمت
الرأس فاذا وصلت الى سمت الرأس حصل النور التام وكذلك العبد
كلما كان تدبره في مراتب مخلوقات الله اكثر اشرق نور المعرفة والتوحيد
اجل الا ان الفرق بين شمس العلم وشمس العالم ان شمس العالم الجسماني لها في الارتقاء والتصاعد معين لا يمكن ان يزاد عليه في الصعود
واما شمس المعرفة والعقل والتوحيد فلا نهاية لتصاعدها ولا غاية لا
زديادها فقوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ا
اشارة الى مراتب الدلايل والبينات وقوله تعالى وليكون من الموقنين ا

١٥٢

اشارة الى درجات انوار التجلي واشراق شمس المعرفة والتوحيد
والحمد لله وحده نقل من تفسير الكبير للامام الرازي
قوله صاحب الانوار في باب الجماعة في بحث التقدم للامامة
الذي لا يكفر اي لا تعرف صحة شي منه من قول الا لو جب الكفر
وملاء هذه الاخبار اكثر من ان تعد في هذا الكتاب وا
اعتقادا انهم اقبح واشنع من ان تذكر ولكن الغالب في زماننا
منهم هم الذين يفضلون عليا على صاحبيه وهم ملتان منهم
يفضله عليهم ولا يبغضهم ولا يسبهم ولا فيهم من الصحابة
ولا العايشة رضي الله تعالى عنها وهم اقلهم فهم غير كافرين
وهم الذين اراد المصنف بقوله الذين لا يكفرون ببدعتهم
بل يقبلون شهادتهم لان التفضيل وقع منهم بشبهة وهم
بحيث لو كوشف لهم تلك الشبهة لرجعوا منها ومنهم
من يفضله عليهم ويبغضهم ويسبهم وقاتلهم الله الذين
لا شك في كفرهم لانه تنقيصة صريحة في الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم اذ ليست تنقيصة انقص من مصاحبة الملعون
وتنقيص الرسول باختيته [illegible] كفر بالاتفاق بل
نسبته صلى الله عليه وسلم الى قلة الادب كفر كما صرح
به العلم مكرر في باب الردة وسبهم ان كان لاعتقادهم انه
ليسوا بصاحبي الرسول فهو كفر بنص الكتاب حيث
يستلزم نفي مصاحبة الصديق رضي الله تعالى عنه وهو
تكذيب بقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا لصاحب لا تحزن
ان الله معنا وان كان الاعتقاد هو جواز سبهم بسبب ظلمهم على علي باخذ الخلافة منه فهو كفر ايضا اذ يستلزم
تنقيص الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر بل هذا
التنقيص اشنع اذ يستلزم مصاحبة الظالمين الملعونين
وسائر طوايفهم ليسوا مشكوكين في كفرهم نقل من عصام
الدين الفاضل المدقق البخاري الاسفرايني
تكامه المتدكية خربة وقد جرى العادة في بلادنا بامانتهم
مع انه لا يجوز لمن يعلم عقيدتهم ولا اعتقد بما يتفوهوا

وان كان الاعتقاد هو جواز

Copyright © King Saud University